فأجرى المدغم مجرى الحرف الواحد نحو نون مَثْنىً إذا قلت : مَثْنَوِىّ قال الشاعر : .

(حلفتُ يمينا غير ذى مَثْنَوِيَّة ...) .

ولأجل ذلك كان من قال : (هم قالوا) فاستخف بحذف الواو ولم يُقَل في (هن قلن) إلا بالإتمام .

ولذلك كان الحرف المشدّد إذا وقع رويّا في الشعر المقيّد خُفِّف كما يسكّن المتحرك إذا وقع روِيّا فيه . فالمشدّد نحو قوله : .

(أصحوت اليومَ أم شاقتك هِرُّ ... ومن الحبّ جنونٌ مستعِرْ) .

فقابل براء (هرّ) راء (مستعر) وهي خفيفة أصلا . وكذلك قوله : .

(ففداء لبنى قيس على ... ما أصاب الناس من سوء وضُرُّ) .

(ما أقلّتْ قَدَمِى إنهمُ ... نَعِم الساعون في الأمر المُبِرّْ) .

وأمثاله كثيرة . والمتحرّك (نحو قول رؤبة) : .

(وقاتم الأعماق خاوى المخترقْ ...) .

ونحو ذلك مما كان مفردا محرّكا فأسكنه تقييدُ الروىّ